Architecture and Planning Journal (APJ)

Volume 21 | Issue 1
ISSN: 2079-4096

Article 7

January 2010

التنمية السياحية المستدامة للمدن الأثرية الساحليةدراسة تطبيقية: (مدينة القصير - محافظة البحر الأحمر)

علاء الدين عادل الألفي
أستاذ مساعد بقسم العمارة كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الإسكندرية., a.alfi@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj

Part of the Architecture Commons, Arts and Humanities Commons, Education Commons, and the Engineering Commons

Recommended Citation
الألفي, علاء الدين عادل (2010) "التنمية السياحية المستدامة للمدن الأثرية الساحليةدراسة تطبيقية: (مدينة القصير - محافظة البحر الأحمر)," *Architecture and Planning Journal (APJ)*: Vol. 21 : Iss. 1 , Article 7.
Available at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj/vol21/iss1/7

www.manaraa.com

التنمية السياحية المستدامة للمدن الأثرية الساحليةدراسة تطبيقية: (مدينة القصير - محافظة البحر الأحمر)

Abstract

تقليدياً كانت السياحة في مصر دائما "ثقافية" و "تاريخية" بسبب وفرة مواردها التراثية، والآثار المصرية القديمة المتمركزة في وادي النيل. ولكن منذ ما يقرب من عشر سنوات انضمت مناطق جديدة لخريطة مصر السياحية منها ساحل البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء والساحل الشمالي والصحراء الغربية بواحاتها الكثيرة والتي تعرض عناصر جذب طبيعية رائعة ومتنوعة. ولذلك فهناك احتياج حقيقي لنوعية جديدة من التنمية السياحية، والتي يتطلب الوضع أن تكون حتماً أكثر حساسية للبيئية على أن تدار بشكل يدعم الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية وحمايتها، وهى الموارد ذاتها التي تجلب السائحين لساحل البحر الأحمر وسيناء. وبناء على ما تقدم فأن مدينة القصير تعتبر مدينة تاريخية وهى من أقدم مدن محافظة البحر الأحمر، وتقع على ساحل البحر الأحمر وتبعد 500 كم جنوبا من ميناء قناة السويس. وتؤكد الحفريات وأعمال التنقيب أن المنطقة لها تاريخ يمتد لأكثر من ألفى عام، وعبر هذا التاريخ لعبت مدينة القصير دورا هاما فى حركة التجارة العالمية التى ربطت الهند والشرق الأقصى بقارتى أوروبا وأفريقيا، كما لعبت دورا كميناء يمثل نقطة التقاء ومحطة انتظار لرحلات الحج القادمة من أفريقيا الى الأراضى المقدسة بمكة والمدينة المنورة. وتتمتع مدينة القصير برصيد عمرانى ومعمارى متفرد، كما تتمتع بثقافة محلية متميزة فضلا عن تمتعها بشواطىء خلابة تحتوى على رصيد هائل من الشعب المرجانية. وعلى الرغم من ذلك فقد أهملت المدينة تماما لفترات طويلة، ومع منتصف الثمانينات من هذا القرن بدأت ملامح الاهتمام بالمدينة سواء على المستوى المحلى أو الدولى للحفاظ على الموارد الثقافية والطبيعية والتراث المعمارى بها مع التأكيد على أهمية القلب التاريخى بالمنطقة.

This article is available in Architecture and Planning Journal (APJ): https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj/vol21/iss1/7

www.manaraa.com

التنمية السياحية المستدامة للمدن الأثرية الساحلية
دراسة تطبيقية: (مدينة القصير - محافظة البحر الأحمر)

الألفي، علاء الدين عادل[1]

مقدمة

تقليدياً كانت السياحة في مصر دائما "ثقافية" و "تاريخية" بسبب وفرة مواردها التراثية، والآثار المصرية القديمة المتمركزة في وادي النيل. ولكن منذ ما يقرب من عشر سنوات انضمت مناطق جديدة لخريطة مصر السياحية منها ساحل البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء والساحل الشمالي والصحراء الغربية بواحاتها الكثيرة والتي تعرض عناصر جذب طبيعية رائعة ومتنوعة. ولذلك فهناك احتياج حقيقي لنوعية جديدة من التنمية السياحية، والتي يتطلب الوضع أن تكون حتماً أكثر حساسية للبيئية على أن تدار بشكل يدعم الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية وحمايتها، وهى الموارد ذاتها التي تجلب السائحين لساحل البحر الأحمر وسيناء.

وبناء على ما تقدم فأن مدينة القصير تعتبر مدينة تاريخية وهى من أقدم مدن محافظة البحر الأحمر، وتقع على ساحل البحر الأحمر وتبعد ٥٠٠ كم جنوبا من ميناء قناة السويس.

وتؤكد الحفريات وأعمال التنقيب أن المنطقة لها تاريخ يمتد لأكثر من ألفى عام، وعبر هذا التاريخ لعبت مدينة القصير دورا هاما فى حركة التجارة العالمية التى ربطت الهند والشرق الأقصى بقارتى أوروبا وأفريقيا، كما لعبت دورا كميناء يمثل نقطة التقاء ومحطة انتظار لرحلات الحج القادمة من أفريقيا الى الأراضى المقدسة بمكة والمدينة المنورة.

وتتمتع مدينة القصير برصيد عمرانى ومعمارى متفرد، كما تتمتع بثقافة محلية متميزة فضلا عن تمتعها بشواطىء خلابة تحتوى على رصيد هائل من الشعب المرجانية. وعلى الرغم من ذلك فقد أهملت المدينة تماما لفترات طويلة، ومع منتصف الثمانينات من هذا القرن بدأت ملامح الاهتمام بالمدينة سواء على المستوى المحلى أو الدولى للحفاظ على الموارد الثقافية والطبيعية والتراث المعمارى بها مع التأكيد على أهمية القلب التاريخى بالمنطقة.

الهدف من البحث

ونحن فى صدد وضع أيدينا على هذه السمات المميزة للمدينة الأثرية، ودراسة أهمية التنمية السياحية المستدامة لهذه المدينة والتى تعتمد فى الوقت الحالىعلى حركة السياحة ووفرة فرص العمل بالقرى المتواجدة بالمناطق المجاورة، بجانب اعتبار المدينة مزار سياحى مميز لما تزخر به من كم كبير من المبانى الأثرية والتى مازالت تحمل الكثير من السمات المميزة الأثرية.

وهى فى طريقها للاندثار منذ وقت طويل وفى حاجة ماسة الى دراسة وخطة طموحة لايقاف هذا التدهور فى القلب التاريخى للمدينة والحفاظ على هذا التراث المعمارى وامكانية تنميتها وامكانية حدوث تواصل بين ماضى وحاضر ومستقبل مدينة القصير.

منهجية البحث

ومع كل هذه الجهود للحفاظ على مدينة القصير وتاريخها وتراثها يظهر الاحتياج الى خطة عامة طموحة لتوحيد الجهود لايقاف تدهور القلب التاريخى بالمدينة والحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى بها، بحيث تتكامل جميع المحاولات للبدء فى عملية تنموية للحفاظ على العمران ومن ثم حدوث تواصل بين ماضى وحاضر ومستقبل مدينة القصير.

وينتهج أسلوب هذا البحث الى تقسيم خطوات الدراسة بمدينة القصير الى جزئين:

---

[1] أستاذ مساعد بقسم العمارة كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الإسكندرية.

Published by Digital Commons @ BAU, 2010

www.manaraa.com

داخليا: حدود المدينة القديمة التاريخية.

خارجيا: وهى الحدود الادارية لمدينة القصير ٤٠ كم شمالا، و٦٧ كم جنوبا على ساحل البحر الأحمر، و٩٤ كم غربا الطريق المؤدى الى قفط ووادى النيل والمناجم والمحاجر والآثار الفرعونية وأستراحة القوافل، شكل (١).

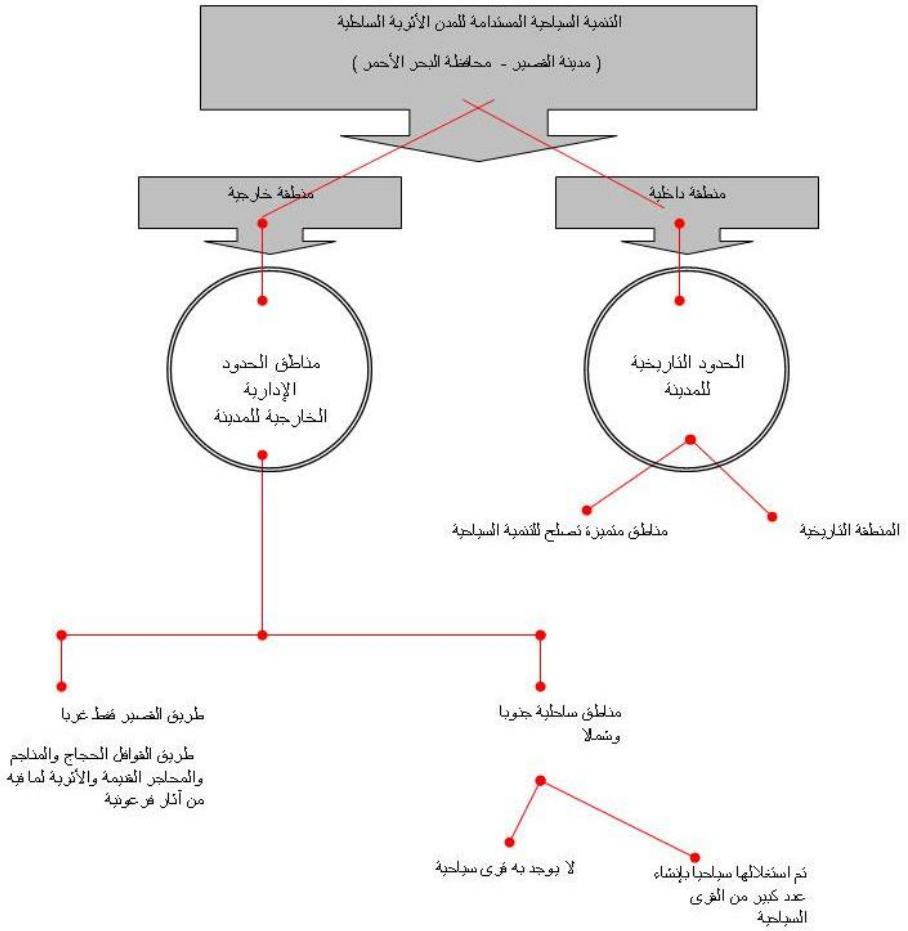

منهجية البحث.

أولا: المنطقة الداخلية

١ – المنطقة التاريخية

والمقصود هنا بالمنطقة القديمة للمدينة ويرجع تاريخها الى العصر العثمانى حيث اهتم السلطان سليم الأول بميناء القصير الذى يعتبر من أهم الموانى حيث يعبر منها حجاج مصر وشمال أفريقيا إلى موانى الحجاز قاصدين مكة المكرمة وكذلك التجار المتوجهون إلى الجزيرة العربية والقادمون منها ، كذلك كانت ترسل منه (مؤونه) الحرمين الشريفين وأرزاق أهل الحجاز، كذلك كانت محطة أهم السفن القادمة من موانى عديدة بالبحر الأحمر والجدير بالذكر ان ميناء القصير كان الميناء الوحيد الذى يستقبل شحنات البن الوارد الى مصر من اليمن واستمر ذلك الى ما بعد افتتاح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر ١٨٦٩.

شكل ١: الحدود الادارية لمدينة القصير.

www.manaraa.com

وفى عهد الدولة العثمانية تم إنشاء ديوان محافظة القصير (مبنى قسم الشرطة حاليا)، والقلعة الموجودة حاليا شكل وباقى المنطقة القديمة الأثرية والتى مازالت تحتفظ وتحمل كثير من أصـالة وعراقة الماضـى أمكن تحديدها كما هو موضـح بالشـكل (٢).

شكل ٢: المنطقة القديمة الأثرية.

ومن أهم السمات المميزة لتلك المبانى ما تحمله من قيم أثريه ليست موجودة الا فى مدينة القصير وهى المدينة الوحيدة القديمة الأثرية على ساحل البحر الأحمر، ويبين شكل (٣) بعض المناظر للمدينة القديمة الأثرية وأهم العناصر والملامح المميزة لتلك المدينة العريقة والتى يمكن إعادة تأهيلها للتوظيف السياحى خاصة وان معظم هذه المبانى خالية من السكان وبالتالى يمكن استخدامها بعد ترميمها دون معوقات تعوق تنفيذها وعلى سبيل المثال بعض المبانى مثل شكل (٤).

شكل ٣: بعض المناظر للمدينة القديمة الأثرية.

شكل ٤: بعض المبانى والتى يمكن إعادة تأهيلها للتوظيف السياحى.

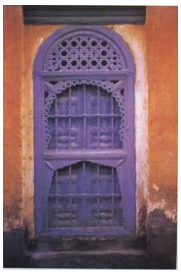

Published by Digital Commons @ BAU, 2010

www.manaraa.com

شكل ٥: عملية بناء وترميم لبعض المبانى تتم بغير مراقبة.

فى الوقت الذى يتم عملية بناء وترميم لبعض تلك المبانى سواء بالإضافة الحديثة (إزالة أسقف خشبية وشكمات المشربية لعمل سقف خرسانى وتراسات خرسانية) لتفقد تلك المدينة أهم ما يميزها وغالبا عملية البناء تتم بغير مراقبة خاصة من لجان الآثار وكذلك إعادة التوظيف دون خطة ولقدمه وهى مجهودات فردية سواء من المستفيدين أومن جهات إدارية مسئولة ليس لها دراية كافية بالقيمة الأثرية التى تحملها تلك المبانى شكل (٥).

التوظيف السياحى للمبانى الأثرية فى القصير

يعتبر التوظيف السياحى للمبانى احد الاتجاهات التى تساعد على صيانة وإعادة استخدام تلك المبانى وأيضا احد أهم النقاط الحالية مثارا للنقاش والجدل ، والتى تستوجب وضع تصورات وخطوط عامة ، لتلافى آثارها السلبية المستقبلية على البيئة العمرانية والمعمارية للمدينة القديمة ، وذلك ضمن خطة تنموية شاملة للارتقاء بالمدينة القديمة ، بجانب أن الخدمات السياحية المتوفرة حاليا لا تتناسب مطلقا مع الأهمية الحضارية لهذه المدينة الغير معروفة على المستوى المحلى والعالمى ، وفى الوقت الحالى ومع التنمية السياحية المستمرة على القطاع الساحلى خاصة جنوب مدينة القصير وصولا الى جنوب مرسى علم وعملية إقامة القرى السياحية المتميزة مستمر وفى توسع وأصبحت المدينة التاريخية نقطة جذب قوية تضاف الى رصيد التنمية السياحية وميزة جيدة خاصة للقرى القريبة من المدينة .

إن عملية المحافظة على تلك المبانى التاريخية و إعادة تأهيلها فى غاية الأهمية لتصـــبح أكثر ملائمة للقيام بتأدية الوظيفة الجديدة ولما توفره أيضـــا من فرص عمل جديدة.. إلا أن هذا النوع من الاســـتثمار وإعادة التوظيف لازال مرتبكا، وقد يحدث خللا وظيفيا فى بنيه المدينة القديمة، إذا لم يتم تداركه ووضـع اللوائح والانمطة الخاصـة به بما يكفل التوزيع المتوازن للخدمات السياحية على صعيد المدينة القديمة ككل، وبما يضمن القيام بعمليات الإصلاح والترميم وإعادة البناء على الوجه الأمثل والتى من شـــأنها إظهار القيمة المعمارية والتاريخية للمبنى دون إســـاءة أو تعديات وإن إعادة التوظيف الســـياحى قد تفتح أفاقا جديدة للاستثمار بكافة مجالاته (تجارى – حرفى – ثقافى – سياحى..) وهو يعتبر من أهم أنواع الاستثمار لكونه يحافظ على المبانى التاريخية ويؤمن صيانتها المستمرة ويساهم فى عملية تنمية المدينة القديمة اقتصاديا. ويبين شكل (٦) أحد المبانى الأثرية التى تم ترميمها وتحويلها إلى فندق متميز على البحر مباشرة.

شكل ٦: أحد المبانى الأثرية التى تم ترميمها وتحويلها إلى فندق.

www.manaraa.com

مناطق متميزة بالحدود الداخلية الإدارية للمدينة

شكل ٧: كورنيش شاطئ البحر.

شكل ٨: بعض المحاولات الجادة لتطوير الكورنيش.

على طول كورنيش شاطئ البحر، ويوضح من خلال الأشكال بعض المحاولات الجادة لتطوير الكورنيش من خلال عمل أماكن للجلوس من الحجر للمنطقة المميزة ومظلات من جريد النخيل وشجر الحنة شكل (٧) & (٨)، يستخدم كمنتزة بالإضافة إلى الكافيتريات والمطاعم المختلفة، مع ملاحظة أن أهم موقع على طول الكورنيش هو مبنى البلدية سابقا قسم الشرطة حاليا ونوصى بضرورة نقل قسم الشرطة وتطوير هذه المنطقة بما يتوائم مع القيمة التاريخية لهذه المبانى .

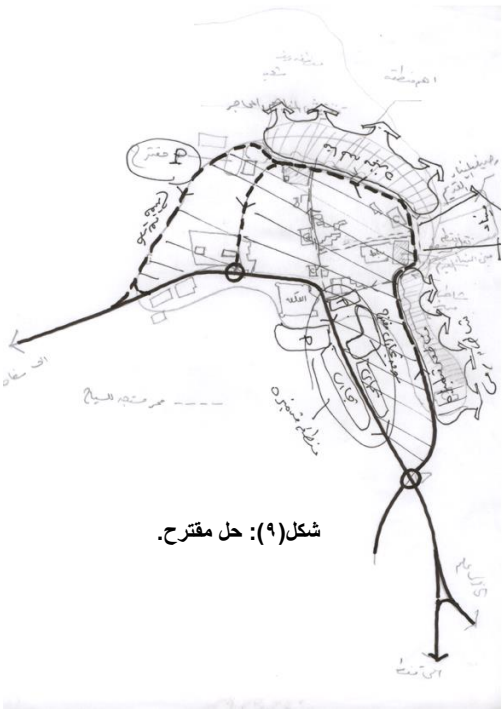

شكل(٩): حل مقترح.

Urban fabric of the historic core of the city of Quseir

الطريق الرئيسى وسوق تجارى مفتوح تؤدى بالقطع الى اختناقات مرورية فإذا أمكن نقل المنطقة التجارية فى الشوارع الفرعية فى مكان متميز مع إمكانية توفير مكان لمواقف السيارات والأتوبيسات السياحية كما هو مقترح بالخريطة شكل (٩) .

ثانياً: المنطقة الخارجية

مناطق ساحلية فى نطاق الحدود الإدارية للمدينة

توضح الخريطة أماكن للقرى السياحية المقامة حاليا على طول الشاطئ فى نطاق الحدود الإدارية لمدينة القصير، ٤٠ كم شمال

Published by Digital Commons @ BAU, 2010
www.manaraa.com

المدينة و ٦٧ كم جنوبها وكما هو موضح أن المنطقة الشمالية ليس بها أى قرى سياحية فيما عدا قرية فلامنكو وموفينبيك القصير، شكل (١٠).

شكل ١٠: قرية موفينبيك القصير السياحية.

وهى على حدود المدينة القديمة وذلك لعدة أسباب أهمها:

- وجود ميناء الحمراويين على بعد ٢٠ كم من المدينة شمالا وهذا الميناء مخصص لنقل المواد الخام من أحجار ومعادن ويسبب تلوث بالبيئة المحيطة مما يستوجب الدراسة اللازمة للحد من الآثار السلبية لهذا الميناء.
- يوجد مناطق مخصصة للدفاع الجوى وحرس الحدود والبحرية وغيرها.
- أجزاء متعددة تستخدم كمحمية طبيعية لوجود نباتات المنجروف وهذه المنطقة ليس بها مطار قريب نسبيا مقارنة بالمناطق شمالا تدخل فى نطاق الحدود الإدارية لمدينة سفاجا وهى قريبة نوعا من مطار الغردقة فى حدود ١٠٠ كم وجنوبا قريبة من مطار مرسى علم وتبعد فى حدود من بداية المطار وحتى ٦٥ كم وهى حدود المدينة داخليا.

لذلك يجب دراسة تلك النقاط السابقة والعمل على تلاقى السلبيات وذلك لاستغلال الساحل فى التنمية السياحية.

إما بالنسبة للمنطقة الجنوبية وبها عدد لا بأس به من القرى السياحية المتميزة ومازالت فى حيز النمو والزيادة المستقبلية مع ضرورة دراسة وتلاقى الآثار السلبية لإقامة تلك المنتجعات دون عائق يحول دون إقامتها واستمرارها مثل القرارات الإدارية المتغيرة أو المتخطبة مثل حرم الشاطئ تصدر جهاز حماية شئون البيئة لكل منطقة حدود لحرم الشاطئ متمشيا مع طبيعة كل موقع من حيث الطبوغرافية ومناطق المد والمياه الضحلة (Reef) وغيرها.

ولكن لا يتم اعتماد ذلك من خلال محافظة البحر الأحمر حيث صدر قرار حديثا بأن حرم البحر على طول الشاطئ لا يقل عن ٢٠٠ م وهو فى حد ذاته قرار تعسفى يؤدى بالقطع الى هروب الكثير من المستثمرين أما لاستحالة تنفيذ القرار خاصة أن معظم القطع المخصصة للاستثمار يقل عمقها عن ٣٠٠ م وعند تنفيذ هذا القرار يصبح قطعة أرض البناء صغيرة جدا لا تسمح بإقامة المبانى، بجانب أن ٢٠٠م فى بعض المناطق تتميز بتضاريس وهضاب متغيرة وذلك بالإضافة إلى مناطق (Reef) لا تقل عن ٢٠٠م أيضا كما هو موضح شكل (١١).

شكل ١١: مناطق المد والمياه الضحلة (Reef).

وهذا القرار يجب تداركه والأهم أن المستثمر متخوف دائما من تذبذب القرارات أو التعديلات ويجب أن يكون هناك جهة واحدة مسئولة والاشتراطات الواردة للمستثمرين يجب أن تكون واحدة دون تغيير وان تكون فى حدود المسموح به مع مميزات وتسهيلات وليس عراقيل بيروقراطية وتضارب فى القرارات بين الجهات المختلفة مما تفقدها مصداقيتها .

www.manaraa.com

طريق القصير قفط والذى يربط البحر الأحمر بوادى النيل

شكل ١٢: توضح إطلال أربطة واستراحة القوافل.

شكل ١٣: مناطق بها ينابيع مياه مثل منطقة العنبجة.

شكل ١٤: بئر كليوباترا.

شكل ١٥: منجم الفواخير.

شكل ١٦: جبل ام نقاط.

شكل ١٧: جبل ام شاغر.

مواقع الجبال والمناجم والمحاجر متحف مفتوح جيوتورزم (Guotorizem) متخللا سلسلة الجبال الغربية ، وهذا الطريق حاليا مهملا تماما بالرغم من أهميته التاريخية والاقتصادية والسياحية كان يستخدم كطريق لقوافل الحجاج والتجارة وتوضح إطلال أربطة واستراحة القوافل والموجودة على طول الطريق كل ٥٠ كم تقريبا، شكل (١٢). وبالإضافة الى مناطق بها ينابيع مياه مثل منطقة العنبجة (أى مليئة على أخرها)، شكل (١٣). منطقة الحمامات والآبار ويوضح شكل (١٤) أحد الآبار والذى مازال فى حالته الجيدة حتى يومنا هذا ويطلق عليه أسم بئر كليوباترا وهو بعمق ٣٥م.

بالإضـــافة الى عدد كبير من المحاجر القديمة والحديثة والمناجم ويوضـــح شـــكل (١٥) منجم الفواخير أحد أكبر مناجم استخراج وتركيز الدهب فى الشرق الأوسط ويرجع الى آبان الفراعنة ، وفى الفترة ما بين سنة ١٩٣٠ إلى ١٩٤٦ أنتج ٢,٦ طن ذهب ، بالإضـــافة إلى مناجم أخرى محيطة كمنجم عطا الله والحمامات ، وتتميز الجبال على طول الطريق بأشـــكالها ومكوناتها المعدنية المختلفة وتعرف بأسـمائها المتميزة مثل جبل ام نقاط حيث يوجد شـروخ فى الجبل يخرج منها المياه شـكل (١٦) ، وجبل ام شاغر اى سرج الجمل شكل (١٧) وتعتبر معظم هذه الجبال والمواقع متحف جيولوجى مفتوح.

وحاليا يتم تصـدير المواد الخام من المحاجر السـابقة مثل ميناء الحمروبين حيث يتم تصـدير خام الفوسـفات والفلسـبارد والكوارتز والرخام وغيرها وذلك يعتبر فى حد ذاته تخريب واســتنزاف لمخزون الثروة المعدنية الطبيعى من تلك المعادن والمواد النادرة .. وكان من الاحرى أن يتم إعادة تصـــنيعها بدلا من تصـــديرها مواد خام وتوفير فرص عمل والحفاظ على المخزون الاحتياطى لتلك المعادن بدلا من إعادة استيرادها مستقبلا بأموال طائلة.

Published by Digital Commons @ BAU, 2010

www.manaraa.com

تجارب بعض الدول العربية فى هذا المجال

اولا: تطوير المنطقة التاريخية بمدينة اللاذقية – سوريا

تم وضع خطة عامة لتطوير المركز التاريخى وحماية تراثه ضمن إطار معاصر واقعى كنتيجة طبيعية لتفاقم إشكاليات تضخم المدينة سكنيا ومساحيا وتدهور المركز التاريخى والذى يحتوى على العديد من المظاهر العمرانية ذات القيمة التراثية باعتباره مركزا هاما للأنشطة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية وكذلك السياحية ، لما يضمه من عناصر أثرية وتراثية هامة كالجامع والحمام والخانات وكذلك البيوت القديمة والتى لا تخلو من العناصر المعمارية المتميزة ويوضح شكل (١٨) المخطط التنظيمى العام لمدينة اللاذقية عبارة عن نسيج متضام بالإضافة إلى أزقة متعرجة ضيقة ودروب مقفلة تعود الى العصر (المملوكى والعثمانى) وكذلك التى بنيت وقت الانتداب الفرنسى على سوريا ومنها جامع وحمام البازار شكل (١٩).

شكل ١٨:
المخطط التنظيمى العام لمدينة ا

شكل ٢٠:
خطة التطوير.

خطة التطوير

- المحافظة على النسيج العمرانى للمركز والعمل على الارتقاء به وتفعيل وظائفه من خلال برنامج تفصيلى، شكل (٢٠).
- إعادة توظيف بعض المبانى الأثرية والتاريخية باستخدامات ملائمة لطبيعتها : سياحية ، ثقافية ، فنية ، اجتماعية (متحف فولكلورى، مكتبة تراثية، مركز هوايات للمتقاعدين، مطاعم .. الخ) وهذا يساعد على إيجاد نقاط جذب وظيفية جديدة للسكان.
- خلق محاور تجارية – سياحية تربط بين المبانى ذات القيمة التاريخية والأثرية وإلغاء للحركة العابرة للسيارات وتحويل الشارع الرئيسى مع توفير أماكن لانتظار السيارات وتأمين فراغات للمشاة آمنة ومريحة.
- إيجاد بعض الفعاليات والخدمات الجديدة السريعة من خلال توظيف المبانى خاصة المتهدمة والسيئة فيزيائيا (مثل بنك، مركز فنون تشكيلية وتطبيقه، تجارية يومية ...)، لكى تحقق خطة التطوير أهدافها الأساسية فإنه يمكن تقييم ذلك من خلال منظوريين:

١- البعد المادي: ويرتبط بالجوانب العمرانية والمساحية والوظيفية.

٢- البعد المعنوي: ويرتبط بالجوانب الاجتماعية والثقافية والسياحية.

جامع البازار /١٢٤٠ هـ - ١٨٢٥ م /

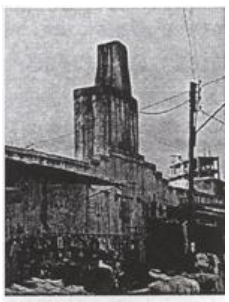

حمام البازار (العصر العثماني)

شكل ١٩:
جامع وحمام البازار.

www.manaraa.com

ثانيا: طويرالمنطقة التاريخية بمدينة صيدا – لبنان

كذلك تجربة مدينة صيدا لبنان حيث أنشأت مؤسسة الحريري والتى تأسست فى صيدا فى عام ١٩٧٩ للحفاظ مع التراث فى لبنان وهى جهة غير حكومية ، وقد قامت بانجاز الدراسات الفنية وأعمال الترميم وإعادة التأهيل للعديد من المعالم الأثرية الهامة فبإنحاء مختلفة من لبنان قمنها من صيدا عاصمة الجنوب البنان الساحلى فقد تم ترميم العديد من المبانى الأثرية التى يعود بناؤها إلى العهد المملوكى مثل خان الافرنج، شكل(٢١). الذى أعيد توظيفة ليصبح الآن مركز إشعاع ثقافى فى الجنوب اللبنانى حيث تقام المهرجانات والمعارض والندوات الفكرية.

خان الإفرنج في مدينة صيدا

شكل ٢١:
خان الافرنج.

ثالثا: تطويرالمنطقة التاريخية بمدينة أصيلة – المغرب

تجربة مدينة اصيلة وهى بلدة صغيرة ساحلية بالمملكة المغربية، شكل (٢٢). ويعود تاريخها إلى العهد الفيذيقى ولها تجربة رائدة بمشاركة سكانية للارتقاء بالمدن التاريخية والحفاظ على تراثها الحضاري دون الاعتماد على المساعدات الحكومية أو المعونات الأجنبية ، حيث عمدوا إلى تنظيف بلدتهم وزراعة الأشجار وترميم وإعادة تأهيل العديد من الأبنية التاريخية وتوظيفها كمعارض للفنون والحرف التقليدية وقاعات المقتنيات الثقافية ومسرح فى الهواء الطلق وأقامت مهرجانا ثقافيا يتكرر كل عام يشارك فيه فنانون وأدباء ومفكرون من مختلف إنحاء العالم ، ولقد أصبح مهرجان أصيله الثقافي أكبر الأحداث الثقافية فى الغرب وذو شهرة عالمية يجتذب سنويا حوالي ٢٠٠ ألف زائر فازدهرت حرف البناء والفنون والحرف اليدوية التقليدية وتحسنت أحوال السكان ثقافيا واجتماعيا وماديا من خلال الارتقاء بالبيئة العمرانية المدينة والحفاظ على تراثها الحضاري.

مدينة أصيلة .. تجربة رائدة في المشاركات السكانية

شكل ٢٢: مدينة اصيلة تجربة رائدة
في المشاركات السكانية

مما سبق يمكن استخلاص ايجابيات التجارب السابقة فى ذات المجال وإمكانية تطبيق كل ما هو يناسب مدينة القصير والتى تحمل نفس السمات التراثية التاريخية للمدن الساحلية العربية، وكل ما هو يناسب الطبيعة التكوينية لمدينة القصير سواء على مستوى قلب المدينة التاريخي أو على مستوى شامل للارتقاء بالبيئة العمرانية التراثية والاجتماعية والاقتصادية او من خلال البعد المادي والبعد المعنوي أسوه بتجربة مدينة اللازقية مع الأخذ فىالاعتبار بعض إنجازات الوحدة المحلية لمدينة القصير مثل وضع مخطط عام لتلك المدينة، شكل (٢٣).

Published by Digital Commons @ BAU, 2010

www.manaraa.com

شكل ٢٣: مدينة القصير
(المخطط العام).

خطة تطوير المنطقة التاريخية بمدينة القصير

يمكن وضع دراسة تفصيلية لقلب المدينة التاريخي كما هو مقترح، شكل (٢٤).

- تحديد منطقة الدراسة والمحاور الرئيسية.
- رفع مساحي وبياني وتوثيقي للمباني التاريخية التراثية وحالتها.
- وضـــع أيدينا على المبانى التى يمكن ترميمها وإعادة تأهيلها ناهيك عن خطة تطوير الطرق المحيطة والمخترقة بنقل محاور الحركة الرئيسية وإلغاء حركة السيارات فى بعض الشوارع والأزقة أى تأمين فراغات للمشاة.
- اقتراح إعادة توظيف بعض المباني خاصة المهدمة والغير مستغلة وهى كثيرة ومتوفرة لاستخدامات مختلفة منها (سياحية، ثقافية، فنية، اجتماعية، مركز هوايات ... الخ) كذلك تحويل مبنى القلعة إلى متحف فولكلوري مقترح اســوه بخان الإفرنج بصـيدا كذلك تحويل الخان القديم او الحجر الصـحى القديم إلى فندق متميز خاصـة لإطلاله على ساحل البحر، ونقل نقطة الشـرطة من مبنى البلدية السـابقة وتحويله إلى مركز ثقافى متعدد الأغراض وتوفير أماكن انتظار وكافتيريات وبازارات ذات نسق وطابع تراثى مميز.

النتائج والتوصيات

- يعتبر التوظيف السـياحي للمباني التاريخية الأثرية احد الاتجاهات الهامة التى تسـاعد على صـيانة وإعادة اسـتخدام هذه المباني ولتلافي آثارها السلبية المستقبلية على البيئة العمرانية والمعمارية للمدن القديمة وهنا نخص مدينة القصير ، وذلك ضمن خطة تنموية شاملة للارتقاء بالمدينة القديمة وزيادة الفعالية السياحية.
- ان عملية المحافظة على المدينة التاريخية وإعادة تأهيلها لتصـبح أكثر ملاءمة للقيام بالوظيفة الجديدة وما توفره من فرص عمل جديدة مع التوزيع المتوازن للخدمات السياحية على صـعيد المدينة القديمة ككل وبما يضـمن القيام بعمليات الإصـلاح والترميم وإعادة البناء على الوجه الأمثل والتى من شـأنها إظهار القيمة المعمارية التاريخية للمبنى دون إسـاءة أو تعديات أى (إعادة التوظيف) وفتح أفاق جديدة للاســتثمار بمجالاته المختلفة (تجارى – حرفى – ثقافى – ســياحى) ويعتبر الاستثمار السياحي والترفيهي أحداهم أنواع الاستثمار لكونه يحافظ على المباني التاريخية ويؤمن حياتها المستمرة ويساهم فى عملية تنمية المدينة القديمة اقتصاديا.

www.manaraa.com

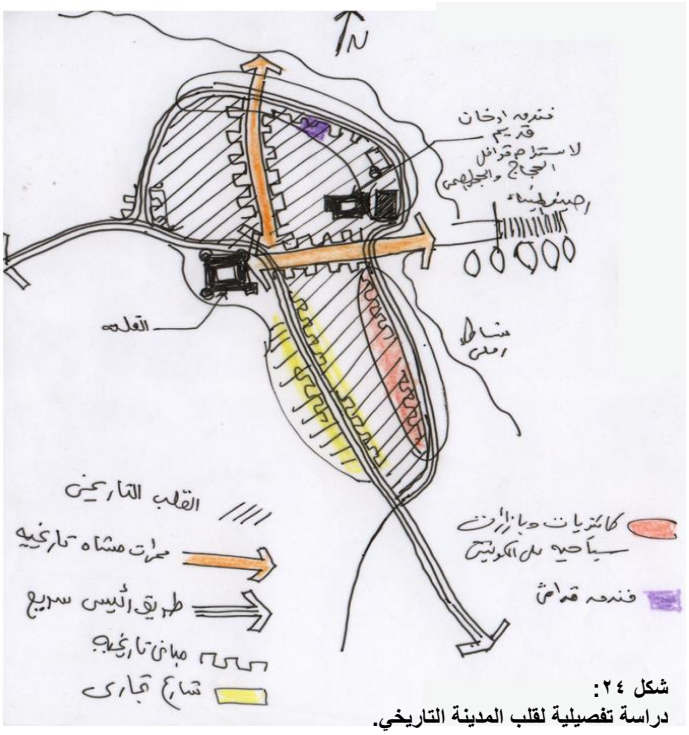

شكل ٢٤:
دراسة تفصيلية لقلب المدينة التاريخي.

- اســـتنزاف للثروة المعدنية بتصـــدرها كخام هو فى حد ذاته إهدار للمخزون العام لتلك المواد المتناقصـــة بدلا من إعادة تصنيعها ثم تصديرها من واقع دراسة تنظيمية وخلق فرص عمل جديدة.
- الثروة السمكية مهملة تماما فى حين أن فى السابق كان الاعتماد الأكبر اقتصاديا على صيد الأسماك كان من المفترض أرساء مشروع قومي يمكن ان يتبناه قطاع الجيش بعد تدريبهم وعمل كافه الدراسات اللازمة وذلك للحصول مع الاكتفاء الذاتى وعمل منافذ بيع للأسماك لما له من أهمية كبيرة ومتوفرة فى تلك المنطقة.
- ضـــرورة تطويرطريق القصـــير فقط لما له من أهمية كبيرة ســـواء للثروة المعدنية أو الســـياحية ، وامكانية عمل متحف جيولوجى مفتوح والاستفادة القصوى من تلك المحاجر والمناجم وفتح باب للمزارات الأثرية على طول الطريق.

المراجع

الألفى، علاء الدين، فؤاد ، وليد (٢٠٠٥)، "دراسة ميدانية لمدينة القصير".
شيخ، سامى محمد (٢٠٠١)، "أليه تطوير مركز المدن التاريخية – مدينة اللازقية" بحث منشور، ندوه التراث العمرانى فى المدن العربية – حمص – سوريا".
الرفاعى، محمد خير الدين (٢٠٠١)، "دور المنظمات الأهلية والمواطنين فى الحفاظ على التراث الحضـــاري" بحث منشـــور، ندوه التراث العمرانى فى المدن العربية – حمص – سوريا".
حسين، كمال الدين (٢٠٠٠)، "مدينة القصير" دليل تاريخى مختصر.
حسين، كمال الدين (٢٠٠٠)، "بونابرت والقصير والمعارك الرئيسية فى جنوب الصعيد" كتاب منشور.
محمد، حسين أحمد (١٩٨٧)، "صخور القاعدة المصرية" رسالة دكتوراة.

Published by Digital Commons @ BAU, 2010
www.manaraa.com